مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الحرب الهجينة وتأثيرها على امن العراق

م.م. زهراء جبار رهيف الشويلي *

"يشهد العالم المعاصر تحولاً جذرياً في فلسفة الصراع وإدارة الأزمات الدولية؛ حيث تراجعت أنماط المواجهة العسكرية التقليدية لصالح نماذج أكثر تعقيداً وغموضاً تُعرف بـ ‹الحروب الهجينة› (Hybrid Warfare). إن هذا النمط من الحروب لا يكتفي باستخدام القوة العسكرية المباشرة، بل يتغلغل في بنية الدول عبر توظيف الأدوات السيبرانية، والضغوط الاقتصادية، والحملات الإعلامية الممنهجة، والتلاعب بالنسيج الاجتماعي والقيمي.

وفي قلب هذه التحولات الجيوسياسية، يبرز العراق كواحد من أكثر الساحات تأثراً بتداعيات حروب الجيل الخامس، حيث لم تعد التهديدات تقتصر على الحدود الجغرافية، بل امتدت لتستهدف 'الإنسان العراقي' في وعيه وانتمائه وثقته بمؤسسات دولته. إن محاولات زعزعة الاستقرار من خلال إذكاء الفتن، ونشر الشائعات، وضرب المرتكزات الاقتصادية والثقافية، تمثل تحدياً وجودياً لمنظومة الأمن الوطني، مما يفرض ضرورة ملحة لدراسة هذه الظاهرة وتفكيك أدواتها لضمان استدامة الدولة وحماية أمنها القومي بمفهومه الشامل."

أهمية البحث

تنبثق أهمية هذا البحث من كونه يتصدى لقضية تمس صلب السيادة الوطنية في ظل واقع إقليمي ودولي مضطرب، وتتجلى هذه الأهمية في:

التأصيل العلمي: تقديم فهم أكاديمي دقيق لمفهوم الحروب الهجينة في السياق العراقي، والتمييز بين التهديدات التقليدية والتهديدات الناعمة المعاصرة.

كشف الأدوات: تسليط الضوء على الوسائل غير التقليدية (السيبرانية، الإجتماعية، الاقتصادية) التي تستخدم لتقويض السلم المجتمعي وتشويه الرموز الوطنية.

دعم القرار: توفير رؤية استراتيجية لصناع القرار في العراق تساعد في بناء «صدادات

جامعة بغداد ـ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
Zahraa.j@cis.uobaghdad.edu.iq

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

أمنيــة وفكريــة» لمواجهــة حمــلات التضليل والفساد الممنهج وتفكيك بنية الحروب الهجينة.

فرضية البحث

«ينطلــق البحــث من فرضية مفادهــا أن الأمن القومــي العراقي يتعرض لتهديدات غير نمطية ضمــن إطــار الحــروب الهجينة، تهــدف إلى الوصــول لحالة من ‹الخضــوع الإرادي› دون الحاجة لمواجهة عسكرية مباشرة .

المنهجيــة :- تم الاعتماد علــى المنهج التحليل النظمي : لدراســة مدى تأثيــر الحرب الهجينة علــى الامــن الوطنــي العراقــي ، والمنهــج الاستشــرافي: لتوضيح ارتداد الحرب الهجينة على الامن الوطني العراقي ووسائل الردع .

الهيكلية:- قســمت منهجيــة البحث الى مبحثين فــكان الاول تحــت عنــوان الاطــار النظــري للحــرب الهجينــة وهو علــى مطلبيــن : الاول مفهوم الحرب الهجينة ، والثاني سمات الحرب الهجينــة ، امــا المبحــث الثاني : فهــو الحرب الهجينة وارتداداتها على الامن الوطني العراقي وجــاء على مطلبين ايضا همــا : الارتداد على مستوى الامن العراقي ، والثاني مستقبل ارتداد الحرب الهجينــة على الامن الوطنــي العراقي وجــاء بثــلاث مشــاهد ، فضــلا عــن الخاتمة والتوصيات.

المبحث الاول : الاطار النظري للحرب الهجينة :-

المطلب الاول : مفهوم الحرب الهجينة :-

إن مصطلــح هجين قد تضمنته معظم القواميس وأشــارت اليــه كالارتبــاط بالســجلات أو في علــوم عــدة كالأحيــاء ، الزراعــة أو اللغة، اذ تشــير الصفة دائما إلى الشــيء الذي يتألف من عنصريــن مــن طبيعــة مختلفة موحدة بشــكل غير طبيعــي ، اما في اللغــة فيرتبط مصطلح هجيــن مع الشــيء ذو طبيعة غيــر واضحة أو غامضــة ،أما فــي الجانــب العســكري، لم يتم اســتعمال كلمــة الهجيــن بالاقتــران مــع نزاع مسلح حتى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، واحيانا تسمى الحرب غير الخطية أو الحرب خارج الحدود، أو الحرب الغامضة، أو حرب العتبة، أو الحرب المقترنة أو المركبة [١]، والحــرب الهجينة ليس لها تعريف متســق، ويســتعملها المحللون والمسؤولون الحكوميون بطرق مختلفة بعض يســتعمل الكلمة للإشــارة فقــط إلى التكتيــكات غير النظامية، ويســتعمل آخــرون كلمــة)هجين(لوصــف مجموعة من التكتيكات غيــر النظامية والتكتيــكات التقليدية التي يتم اســتعمالها في فضاء المعركة نفســها، وغيرهم يســتعمل الكلمة لوصــف عقيدة الجيل الجديد من الحرب، لذا ان جملة الحرب الهجينة، افضل ما توصف به هو إنها نشــاطات خفية أو قابلة للإنكار، تدعمها قــوات تقليدية أو نووية، ترمي إلى التأثير في السياســية الداخلية للبلدان المســتهدفة وفي الواقع ، تدور الحرب الهجينة في سلســلة متصلة من المنافســة والصراع بين الجهات الفاعلة على المسرح الدولي [٢].

وتعد الحــرب الهجينة أحدث تســمية أو مفهوم لتأطيــر التغييــرات الدراماتيكيــة الظاهرة في

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الحرب والصراع ، اذ تعددت التعريفات المقدمة للحروب الهجينة، فضلًعن تطور مدلول المفهوم من مرحلة الى اخرى، اذ هناك تصورين متمايزين للمفهوم، أحدهما غربي والآخر روسي. وتعرف الأدبيات الغربية الحروب الهجينة» على إنها «تلك الصراعات التي تتضمن الجمع بين استخدام القوات المسلحة التقليدية والقوات غير النظامية، كمثال حركات التمرد والجماعات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة»، وتستعمل الوسائل المتاحة كلها: السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والمعلوماتية؛ وذلك من أجل تحقيق هدف سياسي مشترك[٣] ،أما الأدبيات الروسية فقد عرفت الحروب الهجينة بوصفها: «نمط من الحروب تتبعه الدول الغربية، ويقوم على الجمع ما بين الحروب التي لا يحدث فيها اتصال مباشر والأدوات الإكراهية غير العسكرية مثل الضغط الاقتصادي، والتخريب السياسي، فضلا عن توظيف الهيمنة المعلوماتية من أجل اضعاف وخفض الروح المعنوية بهدف خلق حالة من «الفوضى المحكمة»، والتي تعد ضرورية من أجل تهيئة المجال للإطاحة بحكومة منتخبة[٤]

هي أسلوب محدد للحرب واستراتيجية بطبيعتها، يستعمل فيها العديد من المجالات العسكرية وغير العسكرية ويجمع بين الاستعمال المخصص لعناصر القوة الصلبة والناعمة والذكية مع الوسائل والطرق المتماثلة وغير المتماثلة وتعرف الحرب الهجينة على انها «خليط من الوسائل التقليدية وغير النظامية في سبيل تحقيق الاغراض السياسية . كما وتعرف على انها الاستعمال المتزامن لأدوات القوة المتعددة والمصممة الأغراض السياسية لتناسب نقاط ضعف محددة عبر مجموعة كاملة من الوظائف المجتمعية لتحقيق تأثيرات تآزريه وقد عرف هوفمان الحرب الهجينة(في كتابه عام ٢٠٠٧م الذي تناول الصراع في القرن الحادي والعشرين(بأنها «مجموعة كاملة من أنماط الحرب المختلفة، بما في ذلك القدرات التقليدية، والتكتيكات والتشكيلات غير النظامية، والأعمال الإرهابية، بما في ذلك العنف العشوائي والإكراه، وكذلك الفوضى الإجرامية [٥]فيما عرفت مجموعة العمل العسكري التابعة لحلف شمال الأطلسي الناتو في عام ٢٠١٠م، الحرب الهجينة بأنها « التهديد الذي يشكله أي خصم حالي أو محتمل، بما في ذلك الدولة وغير الدول والإرهابيين، والقدرة على استعمال الوسائل التقليدية وغير التقليدية في وقت واحد على نحو تكفي في تحقيق الأهداف. [٦].

وتبرز التعريفات اعلاه الجوانب الرئيسة للحرب الهجينة، وهي السرية والتعقيد والاتساع والتنوع، وتتميز هذه الحرب بواسطة:-[٧]

الاستعمال المشترك للتقاليد التقليدية وغير التقليدية، والعسكرية وغير العسكرية، وعناصر القوة والصلبة والناعمة، والإجراءات العلنية والسرية بطريقة غير متكافئة.

الاجراء يكون في منطقة محصورة بين السلم و الحرب (المنطقة الرمادية) وتشمل مستويات

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الحـرب جميعها، من التكتيكية إلى التشـغيلية، إلى الاستراتيجية.

اسـتعمال عناصر بديلـة وطـرق مبتكرة مثل البرامج الضارة او الطائرات بدون طيار .

إربـاك الدولة المسـتهدفة من طريق اسـتغلال نقاط ضعف الدولة وأولها المجتمع.

شل نظام الدولة لعرقلة رد الفعل الفعال والتعبئة الدفاعية .

تنفيذ الاشتباكات غير المتصلة.

إبقـاء مسـتوى الهجوم تحت " عتبـة" الحرب التقليدية.

ولد مفهوم الحرب الهجينة بشـكل غير رسـمي فـي أوائل عـام ٢٠٠٠م في الولايـات المتحدة الأمريكيـة، كجزء مـن أطروحة في مدرسـة الدراسـات العليـا البحريـة مونتيـري، اذ تـم استعمال هذا المصطلح لأول مرة في أطروحة الماجسـتير من ويليام ج. نيميث William H Nemeth حرب المسـتقبل والشيشـان: قضية الحرب الهجينة ثم ظهر هذا المفهوم مرة أخرى في شـهر تشـرين الثاني من عـام ٢٠٠٥م في مقـال اثنان مـن الضباط الأمريكان، في مشـاة البحريـة وهما كل من الجنـرال جيمس ماتيس James Mattis(يعمـل فـي تدريب المشـاة البحريـة الأمريكية واصبح وزيـرا للدفاع في وقـت لاحق، والعقيـد فرانك هوفمـانFrank Hoffmanالـذي يعمـل في مركـز التهديدات والفرص الناشـئة في مدينـة كوانتيكو، اذ بحث في التهديد الذي يشـكله أعداء المسـتقبل الذين يجمعون بين انـواع الحرب، بما فيها الأدوات غير العسـكرية، من خلال تصميم طرق حرب جديدة سخرت التعقيد واستهداف نقاط الضعف الغربيـة من جهـات فاعلة غيـر حكومية مثل تنظيـم القاعـدة . ووصفا الحـرب الهجينة هي لوصف الاسـتراتيجية الكبرى للحرب التي يتم توظيـف "مجموعة أدوات شـاملة تتراوح بين الهجمـات الإلكترونية، الدعايـة والتخريب، و الابتزاز ، وتجنيد الوكلاء ، والتوسع العسكري التقليدي الزاحف[٨]

لابـد ان نذكـر، إن البحث الـذي أجراه جيمس ماتيـس كان يخص بالدرجة الأسـاس العمليات الحربيـة الهجينة فـي العـراق وخصوصا في محافظة نينـوى، إذ كان تنظيم التوحيد والجهاد التابـع لتنظيم القاعدة يتبع جملـة من التكتيكات الهجينـة التـي تتدرج بيـن الأسـاليب التقليدية وغير التقليدية ويوظف فيها وسـائل عسـكرية واقتصاديـة ونفسـية ودينيـة للسـيطرة علـى المجتمع المحلي وأرباك جبهة الخصم وتشتيت جهـوده. ووضعـت قيـادة القـوات الأمريكية المشـتركة تعريـف عملـي للحـرب الهجينة، وهي مزيج من الوسـائل السياسـية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعيـة والعالمية، التقليدية وغيـر التقليديـة، والإرهابيـة والتخريبيـة/ الاجرامية ويشـمل ايضاً الجهـات الفاعلة غير الحكوميـة أما على المسـتوى الرسـمي، ظهر هذا المفهوم في قاموس حلف شـمال الأطلسـي فـي عـام ٢٠٠٧م مـن طريـق تحالـف قيادة الحلفـاء، ثم في عام ٢٠١٠م تـم اعتماد مفهوم

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التهديدات الهجينة ضمن إطار العمل بشأن المفهوم الاستراتيجي الجديد لمنظمة حلف شمال الأطلسي. وهكذا توسع مفهوم الحرب الهجينة واصبح شائع الاستعمال في العديد من الدول مثل اسبانيا، دول البلطيق، بولونيا من اجل وصف العدوان المحتمل المخفي لروسيا تحديدا، كذلك تم ادخال هذا المفهوم من فرنسا في كتابها الأبيض حول الدفاع والأمن الوطني لعام ٢٠١٣م مع الإرهاب كأفق استراتيجي[٩]

وشهد مفهوم الحرب الهجينة تطورا خلال المدة من عام ٢٠٠٢م وحتى عام ٢٠١٥م، فقد استعملته المؤسسات الدفاعية في الغرب، في البداية، للإشارة إلى نمط جديد في الحروب تستعمله الفواعل المسلحة ما دون الدول، التي تقوم على المزج ما بين تكتيكات الحرب التقليدية اللامتماثلة، فضلا عن توظيف الأبعاد غير العسكرية من العمليات القتالية بطريقة غير مألوفة بالنسبة للجيوش الغربية، كما في شن الحروب المعلوماتية. وفيما بعد تطور هذا المفهوم ليشير إلى نمط مميز من الحروب تقوم الدول بتوظيفه كالتدخل العسكري الروسي لدعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا بدءا من عام ٢٠١٤م. وبهذا أصبحت الحروب الهجينة تشير الى « الدمج الكامل للوسائل العسكرية وغير العسكرية للدولة لتحقيق هدف سياسي، من طريق توظيف القوة، أو التهديد باستعمالها [١٠].

بشكل صريح تم الاعتراف بهذا النوع من الحروب « الهجينة» في القرن ال اوحد والعشرين عندما بدأ الحديث عن الحروب الحديثة بوصفها هجينة، اذ يعد المصطلح الحديث للحرب الهجينة المصطلح الأكثر صدقا ووضوحا لتصور الطريقة التي شنت عبرها الحروب منذ مدة طويلة [١١] في نهاية الأمر، يمكن القول إن مصطلح «الهجين» هو مصطلح جديد نسبيا كما انه ذو دلالة قطعية. اذ إن الحرب الهجينة هي نفسها الحرب التي تتضمن تهديدات متماثلة وغير متماثلة، كما انها ليست نوعا مختلفا من القتال فقط جانب التهديدات يتطور ويتغير اعتمادا على التقنيات الحديثة المستعملة. [١٢]

ويمكننا أن نقول إن الحرب الهجينة هي أحدث أجيال الحرب وأكثرها تعقيدا وغموضا توظف أساليب تقليدية وأخرى غير تقليدية، بمعنى انها توظف أدوات غير منسجمة تماما تستهدف تحقيق الأهداف بطرق مبتكرة بعيدا عن معايير القوانيين الدولية ويصعب متابعتها وترتيب الإجراءات الدولية حيالها، ومن سمات هذه الحرب انها اذ تنطلق من وسائل تكتيكية على الأغلب، الا أن أهدافها على الاعم تكون استراتيجية ويمكن توظيفها من الدول واللادول.

المطلب الثاني : سمات الحرب الهجينة :-

يمكن إيجاز أهم سمات الحروب الهجينة كالآتي:

الاستمرارية :

تتميز الحرب الهجينة على انها حرب طويلة

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الأمـد «صراعات اسـتنزاف»، وهـو ما يعود الى طائفة متنوعة من الأسباب، التي يأتي على رأسـها ان هـذا النمط من الحـرب هو صراع ارادات بدرجـة أساسـية، اكثـر مـن المعارك التقليدية، كما ان الأطراف المتصارعة تحارب لأسـباب أيديولوجيـة أو دينيـة أو غيرهـا من الأهـداف، التي تشـكل جزء أساسـيا من هوية الأطراف المتصارعـة، كما ان هذه الأطراف تـرى ان الصراع يعرض مصالحها الأساسـية للخطـر، كما في حالة الجماعات المتمردة على الدولة الروسـية في الشيشـان، أو المتصارعة كلها تلتزم بالقتال لمدة زمنية طويلة نسبيا، دون وجود أي فرصة لحل عسـكري أو سياسي من أي نـوع الطابـع الحربي الطويـل للصراعات الهجينـة أحد أصـول التحرك الهجيـن، يكون ذلك مـن طريق تطبيـق الاسـتراتيجيات التي تطيـل أمد الصراع وتمكـن المهاجم من تعزيز حالـة السـرد الهجومي وتقويـض إرادة الدولة المهاجمـة وفقدان تحكمهـا بمفاصلها المختلفة، وتميل الجماعـات المتمردة الى اسـتعمال هذه السـمة؛ الـن لديهم قدر مـن الدعم بين سـكان المنطقـة الجغرافيـة التي ينشـطون بهـا، ويتم تمكيـن عنصر التمرد مـن طريق خلق تصور عـدم الاسـتقرار، مما يـؤدي الى دفـع القوات الحكوميـة والقـوات المتحالفـة معهـا أن تقوم بجهد مضاعف وتفرض هـذه المهمة متطلبات كبيرة علـى المـوارد البشـرية والمالية، وهذا بدوره يخلق اوضاع مثالية الاسـتعمال الدعاية مـن الفاعل الهجين كأداة اسـتراتيجية أساسـية ستقوض بوضوح سلوك الطرف الآخر

الغموض :

إنها حقيقة لا يمكن انكارها إن السـمة الرئيسة للحرب الهجينة هي الغموض، إذ تعد التهديدات الهجينـة ظاهـرة ديناميكيـة، يصعـب تحديـد حدودها بوضـوح وغالبا ما يصعب اكتشـافها أيضا، فالتهديد الهجين قد يسـتعمل وكلاء غير حكومييـن لاداء عمليات مختلطـة، في النهاية، يقـف خلـف التهديـد الهجيـن الحقيقـي، توجد مجموعة كاملة من ادوات الدولة مطبقة بالتنسيق عبـر مجموعـة مـن المجالات ضمـن النطاق الكامل من السلم إلى الحرب ويعرف الغموض بأنـه "عدائـي، الإجراءات التـي يصعب على الدولة تحديدها أو اسـنادها أو يعرف علنا بأنها الاستعمالات القسرية للقوة". يستعمل الغموض لتعقيـد أو تقويـض عمليات صنـع القرار عند الخصـم. انه مصمم للتأثير في الرد العسـكري أو الرد السياسـي، من الناحية العسـكرية، فهي مصممـة لسـقوط تحت عتبـة الحـرب ونزع الشـرعية أو(حتى تقديم سياسي)، القدرة على الـرد بالقـوة العسـكرية. ويمكن تفعيـل مبادئ الغموض هذه في كثير من الطرق، من التكتيك إلى الإستراتيجية وعلى المستوى الاستراتيجي للدولة تم تصميم الحرب الهجينة لتجنب الحرب التقليديـة. ويتم الاخذ بعين الاهتمام عند تصميم التهديد الهجين بالنظر الى الخطوط الحمراء أو عتبـات خصومها، ويتم العمل اسـفلها، ويكون عن طريق إيجاد مسـاحات خالية من الخطوط الحمـراء ويتم اسـتغلال هذه المسـاحات غير المحمية، ويتم عبر إخفاء الوسـائل العسـكرية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

مع التأكيد على الوسائل غير العسكرية لتحقيق أهدافها السياسية[١٣]. ويكون الغموض في شكل إنكار معقول يمكن تحقيقه من طريق الاختباء وإنكار الوكالة من طريق استخدام الوكلاء والقوى غير المنسوبة (مثل رجال الخضر الصغار(والهجمات)مثل الأنترنت (، وهذه الطرق تطمس التميز بين حالة الحرب والسلم وبداية ونهاية العداوة) وعندما ننظر إلى الأزمة الأوكرانية، نجد أن المجتمع الدولي والأوكراني لم يتمكن من فهم ما كان يحدث قبل ذلك وحتى في المراحل الأولى من الأزمة في أوكرانيا، ولقد دخل صانع القرار الأوكراني في حالة من الضبابية وعدم اليقين، عندما رصدوا بعض « الرجال الخضر»، وعلموا انهم كانوا جنود روس، لكن هذا الأمر أدى إلى التردد في اذهان صناع القرار. ساعدت حالة عدم اليقين الجيش الروسي على كسب الوقت لإنجاز مهمته، فعندما يفهم صناع القرار تماما الصورة الكاملة، فقد يكون الوقت قد تأخر في اتخاذ القرار المناسب . ونتيجة لذلك منع الروس كل من الأوكرانيين والمجتمع الدولي من توجيه أنفسهم وإنتاج صورة واضحة عما يجري على ارض الواقع آنذاك، مما أدى إلى تأخر اتخاذ القرار الاوكراني والدولي معاً، ولذا نجح الروس في الدخول كطرف في دورة صناعة قرار المجتمع الدولي . كما يمكن ان نذكر هنا حالة الاتطابق عند صناع القرار العربي عن تكتيكات إس ارئيل بخصوص عمليات السلام الأمر الذي أربك أي موقف موحد حيال إس ارئيل وسياستها الشرق أوسطية. كما ان الفاعلين المسؤولين عن التهديدات يقومون بحجب النية والوسائل المستعملة والتدابير عمدا واذا كشف التهديد يقوم الفاعل بأنكار تورطه بالأمر، إذ إن عدم الوضوح يجعل الاكتشاف والتعرف وردع التهديدات تحدي كبير امام الدول، وتقوم الدول بإخفاء الخطوط الفاصلة بين منطقتي التعاون والمنافسة مما يخلق الغموض ويؤدي إلى صعوبة تحديد الفرق بين الاجراءات التعاونية التي تكون مفيدة للطرفين أو الإجراءات التي تضر الأمن القومي .[١٤]

الشمولية :

غالبًا ما يتم توصيف الحرب الهجينة تحت المصطلح الشامل للحرب غير النظامية؛ لأنها مصطلح شامل للعديد من الأنشطة غير المنتظمة وغير التقليدية وغير المتماثلة عبر طيف واسع من التهديد، تمثل الحرب غير النظامية الاستعمال التاريخي للعسكريين جميعا غير التقليديين في الأنشطة الرامية الى تحقيق الغايات الاستراتيجية . تتكون من حرب العصابات و الحرب بالنيابة من المجموعات و التكتيكات المتعددة الأخرى للمتمردين، ومجموعة المناهج غير المتكافئة وتعمل التهديدات المختلطة عبر المجالات العسكرية و المدنية معا دون وجود فصل بين القطاعين، ومن ثم تتطلب تعاونًا بين القطاعات المختلفة، بالنسبة لحلف الناتو، ويعد التعاون مع الاتحاد الأوروبي أمرا ضروريًا نظر للتداخل في عضوية المنظمتين ومسؤولياتهما المتميزة والمتكاملة وتشير الأجهزة الرقابية في الاتحاد

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الأوروبي إن روسيا هي المصدر الأكثر ذكرا للهجمات الهجينة، لا سيما المعلومات المضللة والتدخل في الانتخابات والهجمات الإلكترونية، وغالبًا ما تتصرف هي ودول أخرى من هذا الطريق وهو ما يترك مساحة لكيانات ثالثة غير حكومية مثل الجماعات القومية أو الإجرامية أو الإرهابية وتميزت . المهاجِمة للإنكار، ويُربك الدولة المهاجَمة، ويمكن أن يمنع الرد المناسب وفي الوقت المناسب معظم العمليات الهجينة حتى الآن بمزيج من الآليات التي تستعملها الجهات الحكومية وغير الحكومية، ومن الصعب رسم خط واضح بينها حيث انها صراعات تكون فيها الحدود غير واضحة بين السياسية . والحرب، والحدود بين العسكريين والمدنيين فهي صراعات تكون شاملة وواسعة نسبياً ويتضمن مجموعة متنوعة من الإجراءات الموجهة لتحقيق الاهداف . [١٥]

ويمكن للخصم الهجين استعمال أنماط قطع الرؤوس والقتل العشوائي، وتدمير - تم استعمال الإرهاب على نطاق واسع ضد السكان المحليين تم استعمال قنوات التواصل الاجتماعي بشكل – الرموز الثقافية، والهجمات على المباني الحكومية احترافي وذكاء وفعالية لنشر رسائل العنف والتطرف الذاتي والتسويق وجمع التبرعات تشمل الحرب الهجينة مجموعة متنوعة من الأنشطة وتغطي استعمال الأدوات المختلفة لزعزعة استقرار المجتمع من طريق التأثير في عملية صنع القرار فيه ومنها :- [١٦]

١: يمكن للخصم استعمال تقنيات من الحملات من خلال وسائل التدخل في العمليات الانتخابية والاعلام والشبكات الاجتماعية إلى تأمين الموارد المالية لمجموعة سياسية للتأثير في نتيجة الانتخابات في اتجاه يخدم المصالح السياسية للخصم.

٢: يمكن للخصم أن يخلق حقيقة موازية ويستعمل الأكاذيب لتغذية التضليل والأخبار الكاذبة الانقسام الاجتماعي. الفكرة هي إرباك الجمهور وجعل من الصعب على الحكومة أن تسعى للحصول على موافقة عامة لسياسة أو عملية معينة للناتو.

٣: يمكن للخصم أن يضغط على حكومات الناتو حتى لا تساعد بعضها الهجمات الإلكترونية

بعض في أوقات الأزمات من خلال التهديد بهجمات إلكترونية مدمرة تستهدف السكان المدنيين،

وتشمل الأمثلة على ذلك، الهجمات على الشبكات التي تدير المستشفيات أو إمدادات الكهرباء

والمياه.

٤: تشبه الهجمات الإلكترونية ولكن على نطاق محدود. يمكن للعدو هجمات الطائرات بدون طيار استعمال منصات موجهة عن بعد إلحاق البؤس بالمدنيين عن طريق شل عمليات المطارات وطائرات الإسعاف ومروحيات الشرطة. ويمكن أن تعرقل مثل هذه الهجمات أيضًا عمليات المجال الجوي العسكري في الم ارحل الأولي من الصراع.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

٥: التأثير المالي: يمكن للخصم القيام باستثمارات، وإبرام صفقات غير مؤاتيه لتوريد الطاقة، أو تقديم قروض تجعل الدولة عرضة للضغط السياسي على المدى الطويل ، وتعمل استراتيجية الحرب الهجينة من طريق دمج عناصر متنوعة، وقد وضع ناثان فراير من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أحد منشئي بناء الحرب الهجينة عندما عمل في مكتب وزير الدفاع الأمريكي على استراتيجية الدفاع الوطني، فقد وضع مخطط لدمج أربعة عناصر "المخطط الرباعي" (أربعة تهديدات) إرهاب تقليدي، غير منتظم، كارثي تخريبي، استغلال التكنلوجيا لإبطال التفوق العسكري.

المرونة :

وهي سمة من سمات الحرب الهجينة، تتميز هذه الحروب بمرونتها وقدرتها على التكيف فضلا عن قلة الموارد المخصصة لها نسبيا (افراد أو معدات) مقارنة مع الحروب التقليدية، فضلا عن ذلك، تقوم باعتماد مفهوم ساحة الحرب المفتوحة دون الاعتماد على خطوط ثابتة أو خنادق أو تحصينات أو مراكز التحشيد ، بل يمكن شنها في الأوقات جميعها وبغض النظر عن التضاريس أو البيئة المستهدفة الأمر الذي يجعلها ذات اهتمام وجذب أكبر من الدول المتطورة. وتم تطوير هذا الأسلوب من الحرب والذي يكون عمليات مرنة والا مركزية ضمن فهم اوضح للأساس وهو العمل بشكل مستقل ضمن الخطوط التي يرسمها القائد أو صانع القرار، ويتم دمج مهمة التحكم المركزي مع تنفيذ الأنشطة بشكل اللامركزي من خلال الانشطة الحكومية وغير الحكومية، فالتهديد الهجين ليس له صورة ثبات كالماء الموجود في صورة سائلة أو صلبة او غازية، وتتحول وتتكيف مع الأوضاع التي ترى نفسها فيها لتعمل وتعيش وتحقق ميزة م اؤتيه، وهو مزيج متطور من الأنشطة غير المقيدة، فهو يجمع بين الإرهابيين التقليديين وغير النظاميين والطرق الإجرامية التخريبية، واستغلال الأوضاع التشغيلية المعقدة، وتعمل بنية التضحية بالزمان والمكان من أجل تحقيق قرار الاستنزاف. [١٧]

٥ . الخداع :

المعلومات المضللة والخداع ليست مفاهيم جديدة في الحرب، لكننا ورأينا تغييرا كبيرا في كيفية التلاعب بالمعلومات من الدول القومية، وخاصة من خلال و سائل التواصل الاجتماعي) ومن أبرز الأمثلة على ذلك، قيام روسيا بتطوير هذا النوع من الصراع، اي مفهوم «الحرب المقنعة» واستعملوا الخداع بنجاح في التأريخ، إذ بدأ الغزو السوفيتي في أفغانستان في عام ١٩٧٩م بقيام ٧٠٠ جندي سوفيتي يرتدون الزي العسكري الأفغاني بالاستيلاء على المباني العسكرية و الإدارية الرئيسة في مدينة كابل. يستعملون الخداع كجزء لا يتجزء من أي حرب، في اثناء أزمة أوكرانيا، وبالتنسيق مع المجال العسكري، قاموا أيضا بالخداع في مجالات أخرى، مثل المجالات السياسية والاجتماعية، فضلا عن الغموض. والخداع وانكار العمليات، ساعد الروس أيضا على منع توجيه الأوكرانيين والمجتمع الدولي لنفسه.[١٨]

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

المبحث الثاني : الحرب الهجينة وارتداداتها على الامن الوطني العراقي :-

ان العراق اليوم يعيش ـــ كغيره من الدول ـــ انواع مختلفة من التهديدات لا سيما التهديدات (الحديثة المتمثلة بالحروب اللامتماثلة) الجيل الرابع (والحروب الهجينة) الجيل الخامس (والحروب عن بعد) الجيل السادس (ومن بين اهم التهديدات التي باتت ترهق العراق منذ العام ٢٠٠٣ ولغاية اليوم هي حروب الجيل الخامس بأشكالها وملامحها جميعا بما فيها استعمال الآلة العسكرية، من أجل دفع الدولة العراقية ونظامها السياسي وحكومته وقيادته السياسية إلى حالة من الخضوع لإرادة دول او كيانات أجنبية او محلية والانصياع لأهدافها سواء كان دون مواجهة قتالية او توظيف للعنف العسكري الخفي، هذا هو نظام الجيل الخامس من الحروب الذي لا يؤمن بالاعتماد على استعمال الأسلحة التقليدية والمباشرة لحسم النتيجة او لإيقاع التأثير ، والذي لا يركز على السيطرة والنفوذ على الارض او البنى التحتية بل يمتد الى السيطرة والنفوذ على الانسان وقيمه وعلى الأنظمة المختلفة بما فيها الأنظمة والانساق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرقمية وغيرها .

المطلب الاول : الارتداد على مستوى الامن الوطني العراقي :-

من بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، وما تبعه من تفكك لبنى الدولة ومؤسساتها العسكرية والامنية وغياب شبه تام لفرض القانون وتمرد قطاعات كثيرة من المجتمع على مركزية وقوة الدول وهيبتها، صاغت الولايات المتحدة بالتعاون مع القوى السياسية العراقية الجديدة تنظيم سياسي وقانوني واقتصادي و أ مني جديد للدولة العراقية يستند الى دستور جديد ودائم لإنتاج نظام سياسي جديد يقوم على اساس التداول السلمي للسلطة ويستند الى عقيدة سياسية مختلفة كليا عن تلك التي تبناها النظام السابق ويحتفظ بعلاقات سياسية مختلفة ، وقد شهدت هذه الفترة الانتقالية العديد من المشاكل السياسية انعكست على شكل وطبيعة الدستور من جهة حيث الكثير من فقراته لم يتم التوافق عليها ولا زالت القوى السياسية تطالب بتعديلها بالأخص تلك التي تتعلق بطريقة انتخاب رئيس الوزراء او المتعلقة بشكل الدولة العراقية وانتمائها وتقاسم الثروات والعالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم او المحافظات ... الخ[١٩]

ان تنظيم داعش الإرهابي مثالا واضحا حيث تثبت الوقائع ان تلقي عناصره التدريب والدعم من جيش تقليدي غير معروف عمل على انهيار قوات الدولة التقليدية وسقوط المدن، وسقوطها بيد تنظيم ذي قدرات عسكرية متطورة أكدت هذا الدعم رغم عدم الكشف عن هويته في حين أنه من الممكن أن يكون كذلك و ساهم في عودة التواجد العسكري للتحالف الدولي إلى العراق بطلب من الحكومة لتقديم المساعدة والدعم لوقف مد تنظيم داعش الإرهابي [٢٠]

وقد اشارت التقارير والمعلومات التي حصلت

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

عليها المؤسسات الاستخبارية ان دول انواع مختلفة من الحروب الهجينة على العراق عبر توظيف استراتيجيات وادوات التخريب والتدمير والإنهاك الاقتصادي والاجتماعي والمالي والامني والقيمي والعالمي والسياسي والطائفي والقومي وغيرها، وقد اتبعت هذه الدول استراتيجيات مختلفة للت خلص من المسؤولية او اخفاء صلتها بالهجمات عبر الانكار الدائم لصلتها ب أي طرف يثبت تورطه بالحروب ، او الاحتفاظ بصلات قوية مع قوى سياسية وجماعات ضغط داخل العراق، وظيفتها الدفاع عن هذه الدول وامتداح سلوكها، او التنسيق مع القوى الكبرى لتبرئة هذه الدول من أي صالت بالتخريب والعنف الموجه للعراق، او مهاجمة اطراف أخرى عالميا وسياسيا واتهامها بشن حروب وهجمات وتخريب داخل العراق .. الخ المشكلة التي واجهها العراق والذي لا يزال يواجهها ان الكثير من الحروب والهجمات الهجينة الموجهة ضده سواء التي تشنها دول او كيانات غير دوليه هي هجمات وحروب مبتكرة او غير متوقعة من حيث التوقيت او الادوات او الأساليب المتبعة ، فضالا عن اكتساب قدرة على التخفي او الانكار ومن ثم التخلص من المسؤولية القانونية ، وعلى الرغم من حدوث تطور كبير في سياسات ووسائل العراق واجهته الخاصة بمواجهة هذا النوع من التهديد غير ان جانب الغموض والمفاجأة لا يزال هو الجانب الاكبر والاخطر في الهجمات الهجينة التي يواجهها العراق على المستوى السياسي ، وعلى الرغم من وجود سياسات أمنية فاعلة للغاية فيما يتعلق ببعض الوحدات الدولية لمواجهة الحروب الهجينة ، الا أن التهديدات الهجينة بأشكال مختلفة لا تزال موجودة وتصنف على أنها «غير متوقعة» وتزداد عندما يكون هناك خلل في الرؤية أو تطبيق السياس ي أو عندما يكون هناك اختراق خارجي، أو ؛ بسبب اختلال العلاقات بين الدولة والمجتمع أو داخل التشكيلات الاجتماعية، وبما ان السياسة الأمنية في بعض دول الجنوب تختلف عن مثيلتها في الدول المتقدمة في المسائل المتصلة بالسياسة العامة، ومفهوم الدولة، والتشكيلات الاجتماعية، والشرعية السياسية، والتطور الديمقراطي، وحقوق الإنسان والجماعة، والتنمية الاقتصادية، وتوزيع الموارد والتنمية البشرية ، اذ ان هذه المسائل، المتفق عليها أو المسلم بها إلى حد كبير في البلدان المتقدمة النمو، هي مسائل مثيرة للجدل بل ومتضاربة في الجنوب، ويعد العراق احد دول الجنوب التي تواجه هذه الإشكاليات التي تسمح للفاعلين الخارجيين او حتى الداخليين من شن هجمات هجينة وخفية بشكل فاعل ممكن ان تفضي الى وضع الامني الوطني العراقي تحت تأثير التهديدات والحروب الهجينة [٢١]

وان هناك بعض التهديدات الهجينة التي لها اثرها على الامن الوطني العراقي :-

١- التهديدات السياسية :- ان عدم الاستقرار السياسي والتصادم بين الثقافات والأيديولوجيات السياسية، من أهم العوامل التي تهدد الأمن والاستقرار، خاصة إذا كانت البنية الاجتماعية

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

هي التي كونت بعض ، وكما يؤدي استمرار الاضطرابات الداخلية والصراعات على السلطة إلى هذه الانقسامات والتناقضات تدخل قوى خارجية لتأمين مصالحها الخاصة، مما يؤدي إلى فقدان الاستقرار السياسي في الدولة وتهديد الأمن القومي وفقدان القدرة على إتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهة الخطر[٢٢] و فضالا عن حالة عدم الاستقرار التي تهدد النظام السياسي العراقي منذ تأسيس النظام السياسي العراقي الحديث بعد العام ٢٠٠٣، هناك شكل آخر من أشكال عدم الاستقرار في العراق يهدد النظام السياسي و المؤسسات الدستورية العراقية اذا ما تم توظيفه من قبل القوى التي تشن حروب هجينة ضد العراق وهو الاحتجاجات والاضطرابات غير المنظمة في الشارع وانفلات السلاخ خارج سيطرة الدولة ، وتصاعد دور عصابات الجريمة المنظمة وتجار المخدرات، والتي تتفاوت في حدتها، وبشكل أكثر تحديدا، منذ عام ٢٠١١، حدثت موجتان متداخلتان ومتعاقبتان من عدم الاستقرار، إحداهما تهدد النظام السياسي العراقي والأخرى الحكومة القائمة، انتشرت الاحتجاجات في جميع أنحاء العراق في عام ٢٠١١، ويمكن تقسيم مطالب المحتجين على ثالث فئات حسب الشعارات المرفوعة

١. مطالب محلية

٢. مطالب عرقية عامة

٣. مطالب وطنية شاملة [٢٣]

٢- التهديدات الاقتصادية:- تؤدي العوامل الاقتصادية دورا اساسيا ورئيسا في بناء القدارت الوطنية في جميع القطاعات ،وتشمل عوامل التهديد الداخلية ذات الطابع الاقتصادي مدى انتشار الفقر، وانخفاض مستويات المعيشة، والتفاوت الكبير في الدخل بين الطبقات، وارتفاع معدلات البطالة، وكذلك نقص المواد الخام والطاقة اللازمة (للصناعة الكهربائية) الغاز (، وضعف الإنتاج الصناعي والإنتاج الزراعي والحيواني) تهديد امن الانتاج (، وعدم الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية والسلع الاستراتيجية ونقص مناسيب المياه) تهديد الامن الغذائي والمائي (وانخفاض مستويات خدمات الدولة ومرافقها وبنيتها التحتية) تهديد امن الرضا الاجتماعي (، والادخار والاستثمار ويمكن قياس ذلك بمعدلات الاستهلاك المرتفعة مقارنة بمعدلات فقد عانت موازنات العراق أغلب السنوات والتي اعتمدت على أسعار النفط لاستهلاك المنخفضة في نفقات الحساب العام من الناحية المالية ؛بسبب الفساد المستشري في المؤسسات، ناهيك عن إنفاق مبالغ طائلة على الجبهة العسكرية لمحاربة الإرهاب وحماية امن النازحين وتوفير الخدمات الضرورية ، و بالوقت نفسة واجه العراق اشكال مختلفة من التهديدات الاقتصادية تتعلق بتخلف قدراته في للمواطنين مجال التجارة الخارجية ال سيما في مجال التصدير واختراق الاسواق ، فضالا عن مشاكل كبرى في مجال القطاع المالي والمصرفي والنقدي الذي سمح بتسريب رهيب للعملة الاحتياطية الى خارج البلد والتلاعب بأسعار الصرف واضعاف للقدرات الشرائية للمواطنين وارتفاع اسعار المنتجات وتصاعد

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التضخم ، وكل ذلك ش كل تهديدا اقتصاديا يمزج بين التهديدات التقليدية والتهديدات الهجينة لألمن الوطني العراقي.[٢٤]

٣- التهديدات الثقافية:-

ان الغزو الأمريكي قد ترك أثره على قطاعات مختلفة وقطاعات واسعة من الحياة في العراق، فعلى المستوى الإقليمي، أدى توقف عائدات النفط إلى تعرض العراق ودول عربية أخرى لازمات اقتصادية وعجز في الموازنة، وتغيير العديد من الأنظمة السياسية في معظم الدول العربية ، واندلاع العنف الطائفي بين السكان وانعدام التماسك الوطني والعنصرية داخل الدولة الواحدة، وعدم استقرار الأمن و انتشار الإرهاب على نطاق واسع، والقواعد والاعتداءات المستمرة، وتدمير الثقافة العامة.[٢٥]

٤-التهديدات الاجتماعية:-

ان حلقة التطرف – العنف – الارهاب التي تشبه حلقة النار تتوسع اذا توفر لها الوقود ، حيث بالوقت الذي يفضي التطرف الى عنف وارهاب فأن الاعمال الإرهابية ونتائجها المباشرة وانعكاساتها الغير المباشرة تفضي هي الأخرى الى تنامي التطرف وتجدد العنف ومن ثم تتحول الى منتج ارهابي آخر يستهدف أسس الدولة الحديثة من خلال استغلال السرديات التاريخية للاضطرابات والتوتر ومن المهم الإشارة إلى أن قدرة التنظيمات المتطرفة على استغلال هذه السرديات ترتبط بشكل أساس بضعف قدرة الدولة على تقديم سردية مضادة تعزز قدرتها، وعجز الدولة عن إثبات احتكارها للسلطة القسرية المشروعة وفاقا لمفهوم ماكس فيبر للدولة ، لا يزال العراق يعاني من مشاكل اجتماعية حادة ويواجه ضعف الأمن الاجتماعي واتساع الفجوة بين المواطنين والدولة، وترجع بعض هذه المشاكل إلى نقص خدمات الحماية الاجتماعية والصحية، ونقص فرص العمل، وزيادة الضغط الناجم عن النمو السكاني، وعدم المساواة في توفير خدمات التعليم، وتزايد العنف القائم على أساس الجنس، وهجرة ذوي المهارت والمتعلمين، وتشمل الجوانب الأخرى عدم قدرة المنظمات على التكيف مع التحديات الاجتماعية المختلفة ؛بسبب تقلبات أسعار النفط وسعر صرف الدولار ويتفاقم ذلك ؛بسبب نقص الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء وإدارة النفايات ، وقد نتجت الأزمات الاجتماعية التي شهدها العراق في السنوات الأخيرة عن النزاعات الداخلية والتحديات الأمنية المستمرة، إضافة إلى الفساد وضعف الحوكمة التي أدت إلى سوء إدارة الموارد واختلاسها، ويضاف إلى ذلك تفاقم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها العراق، بما في ذلك النمو السكاني والضغط على الموارد الطبيعية والصناعية دون وجود استراتيجية واضحة، كما ازدادت حوادث العنف داخل الأسر العراقي والوضع التعليمي غير المستقر [٢٦]

المطلب الثاني :- سيناريوهات مستقبل ارتداد الحرب الهجينة على الامن الوطني العراقي :-

ان الدراسات المستقبلية موضوعا مهاما في اطار العلوم كافة لأنها تعتمد على معلومات

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

ملموسة من العلوم الاجتماعية وهي ممارسة فكرية ومعرفية وإبداعية تقوم على الملاحظة والإدراك والبحث والتقييم، ، فضالا عن ذلك، وتربط بين احتمالات النمو في الحاضر والمستقبل وتفاعلها ضمن سياق بنيوي أوسع لتوقع وتفسير الأحداث الجيوسياسية المستقبلية بناءا على الأحداث فهي تعتمد على تفسيرات الجيوسياسية الماضية والحاضرة فمن الضروري أن يوفر أي تغيير يحدث في دولة ما أو نظام دولي، سواء أكان داخليا أم خارجيا، معرفة علمية موثوقة عن طبيعة المستقبل في جزء منه على الأقل، وإذا كانت هذه المعرفة ضرورية لتحديد طبيعة التغيير القادم وتطوير طرق ووسائل التأثير في هذا التغيير، فإن علم المستقبليات يرصد التغيرات في ظواهر معينة، ويحدد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل، ويحدد ما يساعد على ترجيح احتمال على آخر عند صياغة مشاهد مستقبلية ألي ظاهرة، بما في ذلك ظاهرة الحرب الهجينة، ينبغي الحرص على عدم الوقوع في خطأ التعميم أو التوكيد الذاتي بمعنى آخر، عدم التأكيد على حتمية الحدوث أو عدم الحدوث فكما أن الإثبات يحتاج إلى أسباب يقينية، كذلك النفي يحتاج إلى أسباب يقينية؛ لذلك يجب أن يكون هذا الخلل المنهجي أسا اسا لبداية المنهجية العلمية والتحليلية، وقد بدأت هذه المرحلة بالتركيز على سياسة الاستشراف الاحتمالي العلمي المشروط، وهي سياسة علمية احتمالية مشروطة، هذه السياسة عبارة عن مجموعة من الإجراءات العلمية التي تؤدي إلى اكتشاف الحالات المستقبلية عن طريق ترجيح الاحتمالات الرئيسة والثانوية والمحتملة، دون اشتراط أن ما هو متوقع يجب أن يحدث حتما، ولكن على أساس معطيات ومؤشرات موجودة بالفعل اليوم، وهي الأكثر احتمالا هو ترجيح الاحتمال والذي يعطي نتيجة نهائية تتعلق بمستوى نتائج ١٠٠٪. [٢٧]

إن الفترات الزمنية المتوسطة حتى ١٥- ١٠ سنة هي الأنسب لقياس أي تأثيرات ونتائج،

فالفترات الزمنية الأقصر التي تسمح ببلورة البيانات اللازمة لتحديد نوعية العالقة بين متغيرين أو أكثر، بما في ذلك العالقة بين الحرب الهجينة والأمن القومي العراقي، أما البحوث المستقبلية التي تستند إلى فترات زمنية أطول فهي أقل موضوعية ودقة، وغالبا ما تقترب من تأثيرات الصدفة والتباين والخيال العلمي، ومن خلال البحث يمكن وضع ثلاثة مشاهد لمستقبل تأثير الحرب الهجينة على الامن الوطني في العراق وهي الاتي :

المشهد الاول : انحسار ارتداد الحرب الهجينة على الامن الوطني العراقي :-

وهو المشهد الاحتمالي الذي يستند على أساس فرضية احتمالية مركزية قوامها ان انعكاس الحرب الهجينة على الامن الوطني العراقي في فترة المستقبل المتوسط ١٥- ١٠ ستشهد تراجعا واضحا خلال مدة المستقبل لاسباب مختلفة ومتنوعة تحددها ظروف معينة ، وقد تم تبني هذا المشهد من قبل فريق من الباحثين

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

ودعـاة و مناصـري هـذا المشـهد، و بدورنـا كبحاثين سـنذهب الـى ذكر البعـض منها، لذا من أسـباب انحسار الحرب الهجينة على الامن الوطني العراقي مستقبلا هي:

اولا : هنـاك احتمـال تراجـع دور الحـروب الهجينة بشـكل عام في اطار التهديدات الحديثة او الحـروب الحديثـة المهـددة للأمـن الوطني خلال فترة المسـتقبل المتوسط وبروز مهددات وحـروب جديـدة، وان الـدول قـد تتراجـع عـن توظيـف الحـروب الهجينـة فـي مجـال اسـتراتيجياتها الامنيـة وغيـر الامنيـة لزيادة نفوذها وتأثيرها[٢٨]

ثانيا: بعد سـيادة الحروب الهجينة لفترة طويلة وخطورة انعكاسـاتها فان الـدول ومنها العراق ذهبت فـي هذه الفترة وسـتذهب خـلال الفترة المسـتقبلية الـى زيادة قدرات الـردع لديها مما يدفـع الدول الى مغادرة هذا الجيل من الحروب بشـكل نسـبي مثلما غـادرت الأجيال السـابقة بشـكل نسـبي والتركيـز على تطويـر قدراتها وتعـدد ادواتها في مجال انـواع واجيال اخرى من الحـروب كالجيل السـادس والسـابع الذي بدأت ملامحه بالظهور.

ثالثـا: زيادة الوعي السياسـي العراقي، بعد ان اصبـح النظام السياسـي العراقي اكثـر ادراكا والمؤسسات الدسـتورية اكثر استقرار فضالا عن استقرار البنى الاجتماعية العراقية واصبح المجتمـع العراقـي بفضـل ثـورة الاتصالات والبنيـة الرقمية ووسـائل الردع السـيبراني و انشـاء مديرية الامن السـيبرانية واقسام اخرى تهتم بالأمن السيبراني (اكثر وعيا بالهجمات الهجينـة التي تسـتهدف وحدته وقيمـه وثقافته وصـارت لديه قدره للتعامـل مع هذا النوع من الحـروب ، كما تم اسـتيعاب موجـة الارهاب واحباطهـا بعـد تعاظـم القـدرات العسـكرية والاسـتخبارية الحديثة مما يعني تراجع امكانية ان تنعكـس الحروب الهجينة بشـكل كبير على الامن الوطنـي العراقي خلال فترة المسـتقبل المتوسط.[٢٩]

رابعـا: قليلـة هي الدول فـي العالم اليـوم التي تضم مجموعـة عرقية أو دينية واحدة، فالتنوع القومي والديني سمة من سمات هذا العالم وهذا الأمر ينطبق على العراق، خلافا للفترة الممتدة مـن ٢٠٠٣ إلـى ٢٠٢٥ التـي اتسـمت بعمق أزمة تفكك الدولة والنتائج السـلبية على النسيج الاجتماعي العراقي نتيجة السياسات التي تبنتها قوات الاحتلال الأمريكـي واتبعتها الحكومات المتعاقبـة، فقد تبنـى العراق في هذه المناسـبة سياسـات اجتماعيـة تهـدف إلـى تحقيـق هذه المطالـب و المطالبة بتعديل الدسـتور العراقي بمـا يؤدي إلـى إعـادة بنـاء العـراق ونظامه الاجتماعي والسياسي من خلال الالتزام بعملية ديمقراطية حقيقيـة وتحقيق العدالة الاجتماعية وإلغـاء الديمقراطيـة التوافقية وضمان سـيادة القانون وضمان حقوق الإنسان وحرياته [٣٠]

ويفتـرض المشـهد أن نجـاح صانعـو القرار العراقـي في بناء هذه الأسـس التـي تمهد لبيئة اجتماعية متجانسـة نسـبيا، لينعم العراق بحالة من الاسـتقرار الداخلي، الذي سـينعكس إيجابا

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

علــى أنماط الحركة الداخليــة والخارجية كافة، ويجب أن نتذكر دائما أن الاستقرار الاجتماعي هــو المدخل الاســاس لتقدم الحضــارة. وعليه فأن تحقيــق هذه المعايير خلال فترة المســتقبل المتوســط ســتفضي الى تقوية الجبهــة الداخلية بشــكل يقلل من وتيرة تأثير الحــروب الهجينة وانعكاساتها على الامن الوطني العراقي.

المشــهد الثاني : اســتقرار ارتــداد الحروب الهجينة على الامن الوطني العراقي:-

هــذا المشــهد الذي يقــوم على اســاس فرضية احتمالية مســتقبلية قوامهــا ان ارتداد الحروب الهجينة

على الامن الوطني العراقي في فتره المســتقبل المتوســط ١٥-١٠ سنه ســتبقى مثلما هي عليه الان نتيجة ثبات نســبي للظروف والمتغيرات والمعطيــات وقــد تبنى مجموعة مــن الباحثين المناصريــن لهــذا المشــهد احتماليــة حدوثــه، ويرون ان هناك اســباب كافيــة ونحن كباحثين سنذهب الى شرح جزء منها وهي الاتي: -

اولا : علــى الرغــم مــن أن الســمة الأساســية للحيــاة هــي التغيير غير ان تجــارب الماضي والحاضر تشــير الــى ان فرصة بقاء الأشــياء فــي فترة مســتقبلية محددة على صــورة اقرب الــى الحاضر اذا لم تتظافر ظروف او تحولات اســتثنائية اقرب للتحقق من فرصة التحول نحو التراجــع والانكمــاش او فرصــة التحول نحو التطور والتقدم ، فما هو كائن فعلا يمتلك فرصة الوجود والديمومة مستقبلا اكبر من فرصة غير الموجــود بمعنــى ان فرصة ثبات انعكاســات الحروب الهجينة على الامــن الوطني العراقي مثلما هي عليه اصالا الآن او بشــكل اقرب الى ما هــو متحقق حاليا اكبر من فرصة ان تشــهد تلك الانعكاســات تراجع كبيــرا و تطورا كبيرا فالثبــات متحقق واقعا اما التراجع او التطور لم يتحقق لحد الان ولم يثبت تحققه في المســتقبل المتوسط .[٣١]

ثانيا: اســتمرار تهديد الجماعات الإرهابية وفق هذا المشهد فأن هناك احتمالية ان تستمر وتيرة التهديــدات الإرهابيــة بالمســتوى نفســه الذي عليــه الآن دون تراجــع او تطــور ملفت ، مما يفضي الى ســكون الظروف والاحتمالات التي يمكن من خلالها تفاعل آليات الحروب الهجينة الموجهــة نحــو العراق عبــر بوابــة الارهاب مســتقبلا ووفقا لتقرير مؤشر الارهاب العالمي لعــام ٢٠٢٢ الصــادر عــن المعهد الســويدي للاقتصــاد والســلام IEB ان العــراق هو البلد الاكثر تضــررا من الارهــاب حاليا، حيث تم تســجيلاكثر مــن ٨٣٣ ارهابيــا إرهابيــا في ٢٠٢١، أي أكثر من أي بلد آخر ولا يزال تنظيم داعش الإرهابي يشــكل تهديــدا للأمن العراقي ويشــكل تهديد خطيرا ، وبما أنه من المعروف عــن التنظيمات الإرهابية أنها تجدد أســاليبها ، واســتراتيجياتها، فمــن المتوقع رغــم الضربة التي تلقاها التنظيم أن يجدد أساليب عمله ويلجأ إلــى تكتيكات مختلفة، لذا يجب الانتباه واليقظة والتخطيــط لإحبــاط محاولات إعــادة الروابط بيــن التنظيمــات الإرهابيــة وحواضنهــا كمــا يجب تعزيز العمليات الاســتخبارية وتجديدها ،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

وبحسب الجنرال ماثيو ماكفرلين، قائد عملية "العزم الصلب" في آب/ أغسطس ، " فإنه على الرغم من هزيمة التنظيمات المتطرفة في ٢٠٢٣ العراق وسوريا والتطورات الأمنية في ساحة و ملاحقتها وإبعاد قياداتها، إلا أن الإرث الفكري للتنظيمات لم يختفي حتى الآن وخلاياها لا تزال تنشط بشكل متفرق خاصة ، في مناطق الانبار و صلاح الدين وحزام بغداد وديالى وفي منطقة الجزيرة حيث لا يزال مقاتلو التنظيم في السجون موالين بشكل مطلق، ، ولا يزال نشاطهم مستمرا بخطى مختلفة في مناطق عدة ، وأن أيديولوجية الشر التي لا تزال قائمة واحتمال عودة ظهوره لا يزال قائما "بينما قال مسؤول حكومي عراقي ان تنظيم داعش الارهابي لم يعد يشكل التهديد نفسه الذي كان يشكله في السابق لكنه لا يزال موجود ومن المرجح استمرار وجوده [٣٢]

ثالثا: إن نوعية الدمار الذي أحدثته العمليات العسكرية الأمريكية وغيرها من العمليات العسكرية تشير إلى أن الهدف كان تدمير البنية التحتية للعراق من أجل التنمية الاقتصادية، ولم يكن هذا الظهور للعراق وحالة التنمية فيه هدف الولايات المتحدة في الأصل، بل كان ذلك بدافع الخوف من أن يصبح العراق عملاقا اقتصاديا في العالم العربي والشرق الأوسط، خاصة وأن العراق يمتلك الشروط الموضوعية والذاتية كليا ليصبح مثل هذا العملاق، إن تدمير العراق الذي ينفي الهدف من ترك ما يسمى بمشاريع إعادة الإعمار في أيدي الشركات الأمريكية الكبرى مثل بكتل، وبحسب الخبير الاقتصادي العربي رمزي زكي ، فإن هذه المشاريع التي كانت تهدف في الأصل إلى دعم الاقتصاد الأمريكي التي "تعاني من ثلاثية خطيرة في أركانها و فاعليتها"، عجز كبير في الميزان التجاري، وعجز مستمر في الموازنة العامة، وتراجع حاد في المدخرات وعلى الرغم من أن هذه الشركات الأمريكية قد وقعت عقودا باهظة الثمن مع العراق، و إن حالة التنمية الفاعلة في العراق منذ عام ٢٠٠٣ بعيدة كل البعد عما كانت عليه خلال فترة الحصار

١٩٩١-٢٠٠٣، ولذلك من المرجح أن يستمر الاقتصاد العراقي خلال فترة المستقبل المتوسط ـــ وفقا لهذا الرأي ـــ في حالة من الركود الإنهاك القائم على اساس تثبيت قيم اقتصاد الريع احادي الجانب، والذي يعود ذلك إلى تراجع واردات العراق المالية بعد انخفاض أسعار النفط التصديرية فحسب، بل إلى الاختلالات الهيكلية الاقتصادية المختلفة التي ظل العراق يعاني منها بعد العام ٢٠٠٣، مثل ركود عملية التنمية وانتشار الفساد وتزايد البطالة وتدهور القطاعين الصناعي والزراعي وتخلف القطاعات الإنتاجية نتج الوضع عما تقدم عليه ان العراق لم يكن لديه رؤية اقتصادية ذات أهداف وأولويات واضحة والخدمية وقد أدى غياب ذلك إلى أن يصبح العراق بلادا يستورد كل شيء تقريبا، وهذا ينطبق حتى على الأمن الغذائي الذي كان العراق شبه مكتفً منه قبل عام ٢٠٠٣ ونتيجة لذلك، أصبح العراق أحد أكبر مستوردي المواد الغذائية في العالم[٣٣]

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

مـا نريـد قوله في هـذه النقطة بالـذات هو ان الاقتصـاد الـذي يعـد بمثابـة القاطـرة لباقـي القطاعـات سيسـتمر الـى حـد مـا فـي الفترة المستقبلية القادمة بالسمات نفسها ويراوح بنقطة قريبـة ممـا هو عليـه ألان لن يشـهد خروقات كبيـرة فـي مجال تنويـع الاقتصـاد او التطور التكنولوجـي والاداري والتنظيمـي والإنتاجي فضـلا عن الصعوبة في توفير السـيولة المالية لرواتـب الموظفين ولن يتراجع بشـكل كبير، الامـر الذي يعني ان طبيعـة وحجم التهديدات والمخاطر ومنهـا الحروب الهجينة التي يمكن ان تلحـق بالأمـن الوطني العراقـي عبر بوابة الاقتصاد ستبقى السقف نفسـه والخطورة التي هي عليه الان .

المشهد الثالث :- تدعيم ارتداد الحرب الهجينة على الامن الوطني العراقي :-

هذا المشهد يستند الى فرضية احتمالية مستقبلية قوامهـا ان ارتـدادات الحـروب الهجينة على الامن الوطني العراقي ستشهد تطو ارا وتقدما ملحوظا خلال فتره المسـتقبل المتوسـط ١٥-١٠سـنه اسـتنادا الى مجموعة من المعطيات والمعلومـات التـي يؤمـن ويقدمهـا فريق من المناصريـن الذيـن يرون هنـاك مجموعه من الاسباب التي تقف وراء احتمالية حصول هكذا مشـهد بالنسـبة للتأثير، ونحن بدورنا كباحثين سـنذهب الـى محاولة تفصيل بعـض من هذه الدوافع وهي الآتي :

اولا: ان الاطراف التي وظفت الحروب الهجينة حققت خروقات كبيرة في هذا المجال في الوقت الحاضـر ويتوقع ان تتزايـد هذه الخروقات في المسـتقبل لا سيما ان هناك صعوبة في مواجهة الهجمـات الهجينة بالطـرق المتعـارف عليها وبوسـائل الردع التقليدية المتوفـرة ، او تحديد الاطراف التي شـنتها مما يعنـي امكانية تعاظم انعـكاس هـذه الحروب علـى الامـن الوطني العراقي في الحاضر والمستقبل المتوسط، سواء في الجوانب الامنية والعسكرية او في الجوانب الأخـرى غير العسـكرية كالجوانب السياسـية والاقتصادية والعالمية والثقافية وغيرها .

ثانيا: لا زالت قـدرات العراق في مجال الردع الهجين ضعيفة جاد في الحاضر، ومن المرجح حسـب رأي دعاة هذا المشـهد انهـا لن تتطور بشكل ملحوظ انطلاقا من تعثر مشاريع وبرامج الارتقاء بالبنى التحتية السيبرانية والإلكترونية او البنـى الأخـرى المتصلـة بالعالـم او الامن الاجتماعي والاقتصادي والامن السياسي. [٣٤]

ثالثا : لا توجد مؤشرات كافية تدعم فرضية ان العراق سـينجح في تنويع اقتصاده بشـكل كاف خـلال فترة المسـتقبل المتوسـط وان اقتصاده سيسـتمر اقتصـاد ريـع يعتمد علـى النفط فقط الذي قد يتراجع سـعره بشكل كبير مما يفضي الى انتكاسـة كبيرة في مجال الإيرادات العامة والأضرار بقـدرات الدولة علـى الانفاق العام بمعنى ان مسـتقبل الاقتصـاد الوطني في هكذا افتراض سيكون اقتصاد هش وضعيف ومتقلب الامـر الذي يمنـح العدو الهجيـن فرصة لتنفيذ هجماته الهجينـة ذات الطابع الاقتصادي حيث فرصة تحقيقها أهدافهـا في ضل هكذا اقتصاد كبيرة.[٣٥]

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

رابعا: من المتوقع وفقا للكثير من المعطيات ان المؤشرات المتعلقة بالواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي والعالمي العراقي في المستقبل المتوسط ستزداد سوءا مما يمنح الفاعل الهجين تسليط مزيد من الهجمات الهجينة استناد الى توقعه انها ستكون سالح فاعل لتنفيذ سياساتها ضد العراق، حيث يسود الواقع الاجتماعي والامني والثقافي والعالمي والسياسي النزاعات العشائرية وانتشار السالح وتفشي ظاهرة المخدرات وتراجع الذوق العام وتفشي المحتوى الهابط للثقافة والقيم وتفكك الاسرة والصراعات السياسية وسيادة الاداء السياسي غير المسؤول وتراجع المحتوى والرسالة العالمية ... الخ وهذا الواقع المستقبلي يعني ان العراق ساحة خصبة للفاعلين والخصوم الذين يوظفون الحروب الهجينة لشن هجماتهم ضد العراق اما أضعافه وتدميره او قد تشن الهجمات من قبل دول ليست عدة لكنها ترغب بإخضاع العراق للمساومة السلبية[٣٦]

خامسا: استمرار و تزايد التهديدات العسكرية التقليدية والغير التقليدية، والتهديد في مفهومه الاستراتيجي هو حالة من التعارض بين المصالح والأهداف الوطنية إلى درجة يستحيل معها إيجاد حل سلمي يوفر الحد الأدنى من الأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري للدولة، وتعجز الدولة عن موازنة، ومن التهديدات الهجينة التي يمكن ان يواجهها العراق بشكل اكثر فاعلية في الضغوط الخارجية المستقبلية هي التهديدات السيبرانية التي تنبع من وجود نقاط ضعف داخل الفضاء الإلكتروني العراقي التي تؤثر على البنية التحتية الاساسية للمعلومات، كما أنها تهديدات تستغل نقاط الضعف الموجودة التي تؤثر على سلامة وأمن نظم المعلومات وشبكات المعلومات والبنية التحتية للشبكات، ويعد التسريب الواسع النطاق لأسرار الدولة والوثائق الرسمية أحد المخاطر التي ستشكل تهديدا الامن الوطني في المستقبل القريب) يعد الإرهاب السيبراني تهديدا حقيقيا في عصر التكنولوجيا الحديثة، خاصة مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا والإنترنت في حياتنا اليومية، حيث أصبحت الهجمات السيبرانية وسيلة فاعلة يستعملها الإرهابيون لتنفيذ أنشطتهم الاجرامية على سبيل المثال، قام تنظيم داعش الإرهابي بنشر أفكاره المتطرفة وجذب المسلحين وتجنيدهم، فضالا عن تنفيذ الهجمات والتفجيرات، من خلال الاستفادة من التكنولوجيا الإلكترونية كجزء من استراتيجياته الإرهابية، كما اعتمد التنظيم على وسائل الاتصال الإلكترونية والشفير ، كما لوحظ أنه في انتخابات العراق لعام ٢٠١٨، تم تداول العديد من الرسائل للتواصل بين أفراده التسجيلات الصوتية التي توثق عمليات شراء مقاعد في مجلس النواب، وفي عام ٢٠١٩، تعرض حوالي ٣٠ مواقعا إلكترونيا تابعا للحكومة العراقية للاختراق، بما في ذلك جهاز الأمن الوطني العراقي ووزارتي الداخلية والصحة وقد نفذت عملية الاختراق مجموعة تعرف باسم "ماكس برو"، حيث قامت بتسريب معلومات وبيعها تتعلق بالأمن الوطني العراقيون إن تراجع العراق في مؤشرات الأمن السيبراني أمنه السيبراني.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

بنـاءا يتمثـل في انكشـافه د خطيـر الصعيدين العالمـي والعربـي يضعه أمام تـح على ذلك، يمكننا تحديد ملامح البيئة السيبرانية في العراق على النحو آلتي :_[٣٧]

الدولة معرضة للخطر أمام القوى السيب ارنية والتنظيمات الإرهابية.

ضعف البنية التحتية الرقمية فيها.

تعانـي من تأخـر ملحوظ في المجـال الرقمي، خاصـة فـي الاقتصـاد والحوسـبة الماليـة والمصرفية.

تـزداد احتماليـة تعرضهـا لهجمات سـيبرانية تسـتهدف المراسـلات الحكوميـة أو سـرقة الأسرار الأمنية والاقتصادية والاجتماعية.

تزايـد خطر الإرهـاب الإلكتروني والتجسـس والقرصنـة الإلكترونيـة، فضالا عـن عمليات غسيل الأموال و استعمال الإنترنت في النصب والاحتيـال والجريمـة الإلكترونيـة والاتجـار بالبشر والمخدرات. وفي ضوء هذه الخروقات السـيبرانية والضعف الواضح فـي هذا المجال فـأن الهجمات الهجينـة يمكن ان تتضاعف في المسـتقبل بعدهـا وسـيلة من وسـائل الحروب الهجينـة التي تشـن علـى العراق لا سـيما في حـال مضى العراق بتعزيـز بنيته الرقمية ربط مؤسسـاته ومصانعـه والمؤسسـات الخدميـة بشـبكة رقميـة كبيـرة دون بناء انظمـة حماية سيبرانية متطورة .

الخاتمة :-

"ختامـاً، يمكن القـول إن طبيعـة الصراعات الحديثـة قـد غـادرت مربعـات القـوة الصلبة التقليديـة لتتبنى أنماطـاً أكثر شـمولاً وتعقيداً؛ إذ أدت الطفـرات التكنولوجيـة والمعلوماتيـة إلى اتسـاع مسـارح العمليات لتشـمل الميادين الثقافية، والاقتصاديـة، والمدنية كافة. ويواجه العـراق اليوم تحديات ‹حروب الجيل الخامس› التي لا تستهدف احتلال الجغرافيا بقدر ما تروم اسـتلاب العقـول وإخضـاع الإرادة الوطنية، متجاوزةً ضرورة المواجهة القتالية المباشرة.

تسـتند هـذه الإسـتراتيجيات إلـى زعزعـة الاستقرار المجتمعي المستدام عبر أدوات ‹القوة الناعمة› والآليات السـيبرانية، من خلال إذكاء النعـرات الطائفية، وتفتيت الثقـة بين المواطن والمؤسسـات الرسـمية، واسـتثمار الأزمـات الاقتصاديـة كذريعـة للتحريـض الممنهج. إن تزييف الوعي، واسـتهداف الرمـوز الوطنية، ونشـر المحتوى الهابط، ليسـت مجرد ظواهر اجتماعية عارضة، بل هي أدوات هجينة تهدف إلى تفكيك المنظومة القيمية والأسـرية وتعطيل المسـار العلمي، مما يضع أمن العراق القومي بشقيه السياسـي والفكري في مواجهة مصيرية تتطلب وعيـاً إسـتراتيجياً وتحصينـاً مجتمعيّاً شاملاً.

التوصيات :-

اولا:- الإسـتراتيجي والسيادي بناء إستراتيجية وطنية للأمن السيبراني: ضرورة تأسيس مركز وطني موحد للأمن السيبراني يعمل على حماية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

البنى التحتية للدولــة (المعلوماتية، المصرفية، والطاقــة) من الهجمات الرقمية التي تعد ركيزة فــي الحروب الهجينــة. تعزيز الوعــي الأمني للقيــادات: إقامــة دورات تخصصيــة لصنــاع القــرار لتعريفهــم بآليات «الجيــل الخامس من الحروب» وكيفية اتخاذ قرارات تحمي الســيادة الوطنية من التدخلات الناعمة.

ثانيــاً: المحــور الاجتماعي والقيمــي (تحصين المجتمــع) :-مشــروع «التربيــة الإعلاميــة والرقميــة»: إدراج مــادة الوعــي الرقمــي في المناهج الدراســية لتعليم الأجيــال كيفية التمييز بيــن الأخبــار الحقيقيــة والشــائعات المغرضة (التضليــل الإعلامي). دعم المحتــوى الهادف وتفعيل «الأمــن الناعم»: مواجهــة «المحتوى الهابط» من خلال دعم المبادرات الثقافية والفنية التي تكرس الهوية الوطنية، وتقديم نماذج نجاح عراقية تعيد الثقة بالذات والمجتمع.

ثالثاً: المحور الاقتصــادي والتنموي :_ تحقيق الأمن الغذائــي والمائي: بما أن الحرب الهجينة تستهدف الزراعة والصناعة، يجب تفعيل خطط تنمية مســتدامة تقلل الاعتماد على الاســتيراد، مما يمنع استخدام «الضائقة الاقتصادية» كأداة للضغط السياسي أو التحريض الشعبي.

رابعــاً: المحــور القانونــي والمؤسســاتي :- تشــريع قوانين الجرائم المعلوماتية: سد الفراغ القانوني فيما يخص الابتزاز الإلكتروني ونشر الكراهية، مع ضمان التوازن بين حرية التعبير وحمايــة الأمــن القومــي. تفعيــل دور مراكــز الدراسات الإســتراتيجية: ربط مراكز الأبحاث بالدوائــر الأمنيــة والسياســية لتقديــم قراءات اســتباقية للتهديدات المتغيرة بــدلاً من الاكتفاء بردود الأفعال.

الهوامش

١- حســام عبد الامير خلف ، الحرب الهجينة : تحــدي جديد للقانون الدولي الانســاني ، مجلة جامعــة الانبار للعلــوم القانونية والسياســية ، العدد ١٤، ٢٠١٨، ص٥.

2- Roger McDermott , Russia's Entry to Sixth-Generation Warfar: the Non-ContactExperiment in Syria , The Jamestown Foundation : Global Research and Analysis , 29-52021 , see on : https://shorturl.at/n2AY.

٣- شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس: أســاليب "التفجير مــن الداخل" على الساحة الدولية، دار العربي

للنشــر والتوزيع، القاهــرة، ط٢٠١٩ ،١، ص ٦٧.

٤- المصدر نفسه ،ص ٦٨.

5- Frank G. Hoffman, Conflict In the 21st Century: The Rise of Hybrid Warfare, Potomac Institute for Policy Studies, Virginia 2007, p. 8.

6- Andis Kudors, Hybrid War – A New Security Challenge for Europe, Center for EasternEuropean Policy Studies, 2015, p. 11.

7-İlhami B. Deshirmansy oglu, Na-

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

tional security in the era of hybrid warfare, Global

Political Trends (GpoT) Center, Istanbul Kültür University, Turkey, 2018, p. 3.

8- Sean Monaghan, Countering Hybrid Warfare, British Ministry of Defense,2018, p.p. 3.4

٩- حسام عبد الامير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦.

١٠- شادي عبد الوهاب منصور ، مصدر سبق ذكره ص ٦٧.

١١- ديفيد ر. سيجال، الجوانب الاجتماعية للحرب الهجينة، التحول في منظور الحرب: الحرب الهجينة ، ترجمة عمر الايوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٠ ص ٦٧.

١٢- شادي عبد الوهاب منصور ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٠

13- Pia Hansen and Monika Gill, Strategic Communication Hybrid Threat Toolkit, NATO

StratCom Coe,p10.

14- Lbid.p12.

15- Henrik Sandbacka, The Information War New dividing lines and new means in world

Politics, Lunds universitet, 2018, p. 9.

16 Fabrizio Minniti,Hybrid Warfare and Hybrid Threats, 2018

https://eeradicalization.coms/ , 20/12/2020

١٧- سالم محمد عبود، سعد عبد الستار طالب ، الامن الوطني بين البطالة والتنمية بغداد ، مركز دار الدكتور للطباعة والتنفيذ ، ٢٠١٣،ص١٤.

١٨- المصدر نفسه .

١٩- عبدالقادر ابوعيسى ، الحرب الهجينة وعلاقتها بالعراق والمنطقة صوت كوردستان ، ٢٠١٨ ، مقال منشور على

موقع صوت كردستان ، على الرابط الإلكتروني : https://sotkurdistan.net تاريخ الدخول ٢٥\١٠\٢٠٢٤

٢٠- زهير حمودي الجبوري، العراق وحروب الجيل الخامس ،مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٢ ،متوفر على الموقع

https:// تاريخ الدخول ١٢\ ٧\٢٠٢٤. www.alnahrain٠ :

٢١- سالم مطر عبد الله ، هندسة الامن الوطني العراقي في ضوء التجاذبات الإقليمية والدولية ، بغداد ، مجلة كلية القانون

والعلوم السياسية ، العدد)١١(، المجلد)٨- ٢٠(الجامعة العراقية ، ٢٠٢٢، ص ٨ .

٢٢- سالم محمد عبود ، سعد عبدالستار طالب ، الامن الوطني بين البطالة والتنمية ، بغداد ، مركز دار الدكتور للطباعة

والتنفيذ ، ٢٠١٣، ص ١٤.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

٢٣- امْير حامد آزاد، بحث في مسار التهديدات المحيطة بالدولة و النظام السياسي في العراق،فصلية طهران لدراسات

السياسة الخارجية ، متوفر على الموقع : https://tfpsq.net =١٨٢ تاريخ الدخول ١٢\٧\ ٢٠٢٤

٢٤- سالم مطر عبد الله ، هندسة الامن الوطني العراقي في ضوء التجاذبات الإقليمية والدولية، مصدر سبق ذكره ، ص ٩

ق ذكره، ص ٦٧.

٢٥-غفران علاوي عبد الله ، حسام عبد الامير خلف ، آليات مساءلة عصابات داعش عن الإبادة الثقافية في العراق ، مجلة

العلوم القانونية ، العدد خاص ، المجلد)٣٧،الجزء الاول ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٣ ، ص ص ٦١٦-٦١٥.

٢٦- أحمد خضير حسين ، مشكلة الهشاشة الاجتماعية في العراق وتداعياتها، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد

، ٢٠٢٣ص٣٠.

٢٧- لطيف كامل كليوي ، تحليل جغرافي سياسي للسياسة الخارجية حيال تركيا وايران ، اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب

،جامعة البصرة ،٢٠١٤ ، ص ٢٥٤.

٢٨- زهراء حسن كاظم : اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الأمريكي ومكافحة الارهاب نموذجا ، رسالة ماجستير مقدمة الى

كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٨ .

٢٩- المصدر نفسه ، ص ٩.

٣٠- مازن أسماعيل الرمضاني، ثالثة مشاهد لمستقبل العراق في عام ٢٠٢٥، المنتدى العراقي للنخب والكفاءات ،متوفر على

https:// تاريخ الدخول ١٨\٨\ ٢٠٢٤. الموقع : iraqi-forum٢٠١٤ce

٣١- رمزي زكي، هل انتهت قيادة امريكا للمنظومة الرأسمالية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ١٩٩٠ ،٢٣٨،ص ٧٩.

٧١ ص ،٢٠٠٩.

٣٢- عبد علي كاظم المعموري ، مستقبل العلاقات الاقتصادية العراقية الأمريكية، مجلة قضايا سياسية، بغداد، العدد ١٨،

٢٠٠٩، ص٧١.

٣٣- ند باركر، العراق بعد الانسحاب، الدولة الفاشلة ، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣٩٨، نيسان ٢٠١٢. ، ص ٢١.

٣٤- مازن أسماعيل الرمضاني، ثالثة مشاهد لمستقبل العراق في عام ٢٠٢ ، مصدر سبق ذكره.

٣٥- سناء كاظم كاطع، ظاهرة المخدرات واثرها على الامن الوطني العراقي ، ورقة بحثية مقدمة الى مؤتمر مركز الدراسات

الاستراتيجية والدولية ، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ، ٢٠١٩، ص ص ٥-١.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

٣٦- علي صادق كريم، الامن القومي العراقي قراءة في بيئــة التهديــدات والتحديات ، مركز النهرين للدراسات

االستراتيجية،٢٠٢٤،مقال منشور على الموقع https://www.alnahrain١١٤٢ تاريــخ الدخول ٢\٨\٢٠٢٥

٣٧- عباس عبود سالم، الامن القومي العراقي... في ظل التهديدات والمخاطر والتحديات ، مجلة الرواق ، العدد ٩ ،مركز رواق بغداد للسياسات العامة ، ٢٠٢٣ ، ص ١١٣.

الملخص:-

يتنــاول هذا البحث التحــول الجذري في طبيعة النزاعــات الدوليــة، منتقــلاً مــن المواجهــات العســكرية التقليدية إلى ما يُعرف بـ «الحروب الهجينــة» وحــروب الجيــل الخامــس. تســلط الدراســة الضــوء علــى العراق كنمــوذج حيّ لهــذه التحــولات الجيوسياســية، حيــث لم يعد التهديد خارجياً فحســب، بل صــار يتغلغل في البنية الداخلية للدولة عبر الأدوات الســيبرانية، والضغــوط الاقتصاديــة، وحمــلات التضليــل الإعلامي التي تســتهدف وعــي المواطن وثقته بالمؤسســات. يهــدف البحث إلــى تفكيك آليات هذه الحروب التي تســتهدف النسيج الاجتماعي والقيمي، وتحليل تداعياتها على منظومة الأمن الوطني العراقي. وتخلص الدراسة إلى ضرورة تبنــي اســتراتيجيات شــاملة تتجــاوز المفهوم العســكري الضيق لتشــمل التحصيــن الثقافي، والرقمي، والاقتصادي لضمان اســتدامة الدولة وحماية أمنها القومي في مواجهة تهديدات غير نمطية عابرة للحدود.

Summry

lacidar eht serolpxe hcraeser sihT fo yhposolihp eht ni noitamrofsnart morf gnitfihs ,tciflnoc lanoitanretni snoitatnorfnoc yratilim lanoitidart dna «erafraW dirbyH» drawot ehT .erafraw noitareneg-htffi yramirp a sa qarI sefiitnedi ydusŧ ,stfihs lacitilopoeg eseht rof anera dnoyeb devlove evah staerht erehw etartenep ot sredrob lacihpargoeg yB .erutcursŧ lanretni s‘etasŧ eht cimonoce ,sloot rebyc gniyolpme citamesŧys dna ,serusserp eseht ,noitamrofnisid aidem eht tegrat sdohtem lanoitnevnocnu eht fo ssensuoicsnoc evitcelloc ni sŧurt enimrednu dna nezitic iqarI smia repap ehT .snoitutiŧstni etasŧ fo smsinahcem eht tcurŧstnoced ot etalupinam taht erafraw dirbyh dna scirbaf larutluc dna laicos s‘qarI no tcapmi rieht ezylana ehT .krowemarf ytiruces lanoitan na si ereht taht sedulcnoc hcraeser evisneherpmoc tpoda ot deen tnegru lanoitidart dnecsnart taht seigetarsŧ gnisucof ,esnefed yratilim dna ,latigid ,larutluc no daesŧni erusne ot ecneiliser cimonoce draugefas dna ytilibaniasŧus etasŧ ,xelpmoc sŧniaga ytiruces lanoitan staerht lanoitidart-non